Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا : الوصف فى بداية المقامة

فى بداية كثير من المقامات هناك ما يمكن أن نعده وصفا للـراوى أو لجماعته أو للمكان . ذلك الوصف يتمحور غالبا حول دلالات محددة ؛ حيث يخبرنا الراوى عن موقعه الجغرافى بما يشى دائما بغربته التى تحدد جانبا من سلوكه مع من حوله . وبعد هذا الإعلام عادة ما يصف الراوى ملمحـا فـى شخصيته، إضافة إلى وصف يدل على حالته من حيث الغنى أوالفقر . يقـول فى بداية المقامة الافتتاحية : ***"طرحتنى النوى مطارحها .حتـى اذا وطئـت جرجان الأقصى .فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يـد العمـارة . وأموال وقفتها على التجارة .وحانوت جعلتـه مثابـة.ورفقـة اتخذتـها صحابة***"[1] يكاد الراوى فـى الجـزء السـابق مـن المقامـة يجمـع الملامـح التى سينصب عليها وصفه فـى بداية معظم المقامات ؛ حيث يمكن تجريد الجزء السابق إلى الأوصاف الآتية:

١- عيسى بن هشام غريب طريح النوى، ولنلاحظ دلالة كلمـة الأقصى التى وصف بها جرجان ، على توضيح مدى غربته .

٢- عيسى غنى مستظهر على الأيام بضياع وأموال وحانوت .

٣- رفقة عيسى يصفها بأنها " صحابة " .

إن غربة عيسى بن هشام تشكل ملمحًا ملازمًا - تقريبًا - لشخصـه طول المقامات، وتبدو تلك المقامات التى لم تحتو ما يدل على غربته ، وقـد ألقى عليها ظلال باقى المقامات ، بما يكسبها الجـو نفسـه مـن الإحسـاس بالغربة، تلك المقامات التى لايذكر عيسى فيها غربته هى المقامات :

١- الجاحظية ٢- الإبليسية ٣- الناجمية